

الوحدات الزخرفية لبعض الأزياء التراثية الشعبية الأردنية، دراسة فنية تحليلية
قاسم عبدالكريم خميس الشقران، قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن
محمد متولي متولي عامر، قسم التصميم والفنون التطبيقية، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن
وعد عبد اللطيف عبدالله عباينة، طالبة ماجستير، قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة
اليرموك، الأردن

تاريخ القبول: 2019/8/27

تاريخ الاستلام: 2019/5/26

Ornamental Units of Some Traditional Jordanian Folklore Costums: An Analytical Artistic Study

Qasem Abdelkarim Khamis Shukran, Plastic Arts Department, Faculty of Fine Arts,
Yarmouk University, Jordan

Mohamed Mitwally Mitwally Amer, Design and Applied Arts Department, Faculty of
Fine Arts, Yarmouk University, Jordan

Waed Abdul Latif Abdallah Ababneh, Master's Student, Plastic Arts Department, Faculty
of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan

Abstract

This study analyzed the Jordanian Folklore costumes Group at the Jordanian Heritage Museum at Yarmouk University in Jordan and in Tiraz Museum: (Widad Kawar's Home for Arab Dress) in Amman, Jordan. The study used the descriptive approach to study the Jordanian folklore costumes group in these two museums through inspecting the heritage dimension and its impact on the designs of these costumes with their ornaments and colors, which identify the status of those societies through the eras. The study also uses analytical approach to define the ornamental formations and their various elements (Human, Floral, Geometric) as well as their different colors and the in symbolic dimension.

The study tested many scientific hypotheses in order to verify them. The most important of concerns the extent to which these costumes relate to the demographic composition of the Jordanian society in its various aspects. The study confirmed the close relation between these groups of traditional Jordanian folklore costumes and the traditions, culture and civilization of Jordanian society in terms of beliefs, values, and practices, elements, which have become a source of inspiration for designers and artists of different orientations.

Keywords: decorative units, folklore costumes, Jordanian heritage.

الملخص

تناولت هذه الدراسة تحليل مجموعة الأزياء الشعبية التراثية الأردنية في متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك بالأردن، وكذلك الموجودة بمتحف (طراز): بيت وداد قعوار للتوب العربي في عمان، الأردن؛ حيث انتهجت الدراسة المنهج الوصفي في دراسة مجموعة الأزياء الشعبية التراثية الأردنية في هذين المتحفين للوقوف على البعد التراثي لتلك الأزياء، وتأثيرها بالأبعاد المجتمعية المختلفة في تصميم هذه الأزياء، وما تحمله من زخارف وألوان قارئة لحال تلك المجتمعات عبر العصور. كما انتهجت الدراسة المنهج التحليلي في التعرف على التشكيلات الزخرفية، وعناصرها المختلفة أكانت آدمية، أم نباتية، أم هندسية، وكذلك ألوانها المختلفة والبعد الرمزي والدلالي لهذه التشكيلات الفنية.

وافترضت الدراسة العديد من الفروض العلمية بهدف التحقق منها من أهمها مدى ارتباط تلك الأزياء بالتكوين الديموغرافي للمجتمع الأردني بأطيافه المتعددة. أكدت الدراسة الارتباط الوثيق بين هذه المجموعات من الأزياء الشعبية التراثية الأردنية بعادات وتقاليد وثقافة المجتمع الأردني وفقا لمعتقداته وإرثه الثقافي والحضاري بروى تشكيلية استنبطت من الحياة اليومية للمجتمع الأردني، مما جعلها مصدر الهام مميز للمصممين والفنانين على اختلاف توجهاتهم.

الكلمات المفتاحية: الوحدات الزخرفية، الأزياء الشعبية، التراث الأردني.

مقدمة البحث

تعتبر الأزياء الشعبية التراثية الأردنية جزءاً لا يتجزأ من هوية وثقافة وحضارة الأردن، منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. ونظراً لتنوع جغرافية الأردن ما بين صحراء وسهول وجبال أدى -بطبيعة الحال- إلى ظهور أزياء متنوعة الأشكال والزخارف والألوان من منطقة إلى أخرى وفقاً لطبيعتها الجغرافية، ومعتقداتها الديني، وعاداتها وتقاليدها، وموروثها الثقافي، وتاريخها الحضاري، لتكون أزياء كل منطقة سجلاً تاريخياً كامل الأركان، معبراً تعبيراً صادقاً عن حياة الإنسان الأردني بجوانبها المختلفة حسب كل منطقة.

كما تختلف الأزياء الشعبية في أشكالها وألوانها وطريقة غزلها وحياتها من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى. وقد تبين من خلال هذه الدراسة أنه بالرغم من صغر مساحة الأردن إلى أن هناك تنوعاً واسعاً أدى إلى ظهور أزياء وتصاميم مختلفة من منطقة إلى أخرى. وهذا بدوره ساعد في ظهور اختلافات في الأزياء من حيث الشكل واللون والعناصر المستخدمة في التصميم، وأسلوب الزخارف ودلالات الرموز المستخدمة.

لذا كان لازماً على المتخصصين الحفاظ على هذا التراث الأردني الهام بالمتاحف الأردنية المختلفة، وتناوله بالدراسات العلمية المتخصصة ونشره بالدوريات والمجلات ذات الصلة للتوعية بأهميته، كأحد مصادر التراث الأردني، ونبع لإلهام الفنانين للحفاظ على هذا الموروث الشعبي القيم ونقله إلى الأجيال القادمة.

مشكلة البحث

يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتالي:

1. اندثار الأزياء التراثية الشعبية الأردنية بما عليها من زخارف قارئة لمراحل تطور تلك الأزياء، ومعبرة عن حضارة المجتمع الأردني، وعاداته وتقاليده، وكذلك السمات المميزة لكل مجتمع داخل الأردن.
2. قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة بدراسة الطرز، والأنماط المختلفة للتشكيل الزخرفي على الأزياء التراثية الشعبية الأردنية، وعدم الاهتمام الكافي من المتخصصين والباحثين الأكاديميين بتلك الدراسات، وخاصة بالمتاحف الأردنية ذات الصلة.
3. عدم الوعي الكافي بالتراث الأردني وأهميته وتوثيق المعلومات الكافية لإبرازه. كذلك عدم استنباط زخارف من الأزياء التراثية الشعبية الأردنية في أعمال فنية معاصرة.

أهداف البحث

1. تسليط الضوء على القيم الجمالية للزخارف، والتعرف على أهم الوحدات الزخرفية على الأزياء التراثية الشعبية الأردنية.
2. التأكيد على الأصالة وإحياء التراث والحفاظ عليه من الاندثار عن طريق النشر الأكاديمي، كمصادر لتوظيف فنون التراث في إنتاج أعمال فنية مستحدثة.

منهجية البحث

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل مجموعة من الملابس الشعبية الأردنية -والموضحة تفصيلاً في متن الدراسة-، مع التركيز على أهم عناصرها ووحداتها الزخرفية، ومجموعاتها اللونية للتعرف على مصادرها وبعدها الرمزي والدلالي وما تحمله طياتها من معاني وأبعاد تاريخية، واجتماعية، وبيئية.

أهمية البحث

1. تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على التراث الأردني، والمتمثل في الوحدات الزخرفية التراثية الشعبية في الأردن، التي تحتاج إلى مزيد من التحليل والتمحيص لدراستها وتوثيقها، وإبراز القيم الفنية والجمالية للوحدات الزخرفية التراثية على الأزياء التراثية الشعبية الأردنية.
2. التأكيد على أصالة التراث الأردني، والمتمثل في الوحدات الزخرفية التراثية الشعبية في الأردن، من خلال توظيف تلك الوحدات الزخرفية التراثية، في تصميم وإنتاج أعمال فنية معاصرة مستوحاة من هذا التراث الهام والرائع.

أسئلة البحث

1. هل يختلف التشكيل الفني والزخرفي والألوان للأزياء التراثية الشعبية الأردنية من مجتمع إلى آخر.
2. ما العلاقة بين الأشكال والألوان المختلفة للعناصر والوحدات الزخرفية.
3. ما العلاقة بين التشكيل الفني، والزخرفي، والألوان للأزياء التراثية الشعبية الأردنية وعادات وتقاليد وحضارة تلك المجتمعات.
4. هل التراث الأردني المتمثل في الأزياء التراثية الشعبية الأردنية معرض للاندثار والفناء بمرور الزمن.
5. مدى مساهمة البحوث العلمية الأكاديمية في التوثيق والحفاظ على المورث الأردني من الأزياء التراثية الشعبية الأردنية.
6. هل الأزياء التراثية الشعبية الأردنية، مصدر من مصادر الاستلهام للفنانين والباحثين على اختلاف تخصصاتهم يجب الاهتمام بحفظه وتوثيقه.

فروض البحث

1. يوجد علاقة وثيقة بين التشكيل الفني والزخرفي والألوان للأزياء الشعبية التراثية الأردنية، والتطور التاريخي والحضاري للمجتمع الأردني.
2. هناك علاقة بين الأشكال والألوان المختلفة للعناصر والوحدات الزخرفية، على الأزياء الشعبية التراثية الأردنية.
3. هناك علاقة بين الأشكال، والألوان المختلفة للعناصر والوحدات الزخرفية، للأزياء الشعبية التراثية الأردنية، بعادات وتقاليد المجتمع الأردني.
4. الأزياء الشعبية التراثية الأردنية مصدر من مصادر الاستلهام الفني والبحثي للفنانين والباحثين على اختلاف توجهاتهم.

حدود البحث

الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على الدراسة الوصفية التحليلية للوحدات للأزياء الشعبية التراثية الأردنية.

المكانية: تقتصر الدراسة الحالية على تحليل بعض الوحدات الزخرفية على الأزياء الشعبية التراثية الأردنية الموجودة في متحف (طراز) -بيت وباد قعووار للثوب الأردني- في عمان، وفي متحف التراث الأردني التابع لجامعة اليرموك بمحافظة إربد.

الزمانية: الأزياء التراثية الشعبية الأردنية من عام 1900م إلى عام 2000م.

التعريفات الإجرائية

الفن الشعبي:

اصطلاحاً، "هو لغة عالمية للتخاطب والاتصال عندما تحمل رموزاً وأشكالاً يسهل إدراكها، وهو لغة تخاطب لنوع ما من الفن البسيط البعيد عن الصفة ولنوع ما من الثقافة الشعبية الرمزية، التي يتم إدراكها والتفاعل معها والإحساس بها من خلال الممارسة؛ إن الغموض المرتبط بالمغزى الرمزي يظل كامناً خفياً، قد يصعب إدراكه، وخاصة إذا كان الرمز في الفن الشعبي المتصل بالعادات والطقوس والمراسم والشعائر" (Gharab, Yousuf wa Hijazee, Najwa, 2003)، وتعرفه الدراسة إجرائياً بأنه الفن الذي يخص كل شعب ويرتبط بعادات وتقاليد معينة وتختلف طريقة تنفيذه من بيئة إلى أخرى.

الزخرفة:

اصطلاحاً، "هي رسوم تزيينية للعمائر من الداخل والخارج، وللتحف الفخارية والخزفية والزجاجية وغيرها، وللمنسوجات بمختلف أنواعها من قطنية وصوفية وحريرية، وهي تزيين للأدوات الخشبية والمعدنية والجلدية، وهي الرسوم المزينة للكتب والمخطوطات من الرق والورق وغيرها" (Alzoabi, Sawsan; Ghanoom Ahed, Ghanoom; Abdallah, mohammed, 2011). والزخرفة لغة هي فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك. (Mousafa, Ibraheem wa Alzaiat, Ahmad wa Abdoulqader, Hamed wa Alnajjar, Mohammed, 1998)

التراث:

التراث لغة من (ورث)، وترك تراثاً هائلاً يعني إرثاً، وتراث الأمة: ما له قيمة باقية من عادات وأداب وعلوم وفنون وينتقل من جيل إلى جيل (Abu Alazm, Abd Alghani, 2001). والتراث الشعبي اصطلاحاً "هو لغة الحواس الشعبية البسيطة، البعيدة عن التكلف والصنع، وهو اللغة المنقولة عبر جسور الحواس، والمعبرة عن معتقدات وتقاليد وأيدولوجيات أمة معينة، وهو ثقافة المجتمعات المهمشة، والعشوائية والفطرية البسيطة، التي لا تعرف الحواجز أو السدود للنفاذ للوجدان واستقبال الانطباعات السريعة، وهو اللغة التي يفهمها كل فئات الشعب، وتلقى قبولاً عاماً، وتعود بأفراد الشعب إلى الأصول والجذور الثقافية لوجدان أمة" (Ghrab wa Hijazee, 2003:46). والدراسة تعرفه إجرائياً: هو ما نرثه عن آبائنا وأجدادنا من مفردات شعبية وعادات وتقاليد ويميز تاريخنا وثقافتنا عن غيرنا من الشعوب.

بعض الدراسات السابقة ذات الصلة

أولاً: الدراسات العربية

قامت الدراسة الحالية بالاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والتي سيتم عرضها من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

أجرى الباحث (Alshorbajee, 2006) دراسة بعنوان (رؤية حديثة للرموز الشعبية كقيمة تشكيلية وتوظيفها في تصميم مكملات أقمشة المفروشات المطبوعة)، وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية الفن الشعبي كفن قومي ينبغي معه الحفاظ على عنصر الاستمرار من خلال إيجاد علاقة بين الرموز الشعبية كقيمة فنية وجمالية ووظيفية لتصميم مكملات أقمشة المفروشات المطبوعة، بالإضافة إلى اكتساب التصميم البعد الجمالي والوظيفي من خلال تصميمات مبتكرة بالتقنيات الحديثة لتصلح لطباعة مكملات أقمشة المفروشات المطبوعة. واتبع الباحث المنهج الوصفي على عينة من المنسوجات ودراسة الرموز الشعبية فيها، وتوصل إلى أن الفن الشعبي يشكل مصدراً غنياً لمصمم طباعة المنسوجات، في أن يسجل من وحي بيئته ما يخدم الوظيفة بشكل جمالي، بالإضافة أنه من خلال مصدر الرموز الشعبية أمكن تطويعها وإيجاد علاقة بين

أشكالها كقيمة فنية وتشكيلية، وتصميم مكملات أقمشة المفروشات المطبوعة، وأمكن الوصول إلى بعد جمالي برؤى جديدة بالتقنيات الحديثة لتصميمات يمكن طباعتها وتوظيفها لمكملات أقمشة المفروشات المطبوعة، بما يثري التصميم في طباعة المنسوجات.

أجرى الباحث (Alomari, 2012) دراسة ميدانية بعنوان (التراث الشعبي الأردني وتمثيلاته لدى طلبة الفنون التشكيلية في كليات الفنون الجميلة في الأردن)، واتبع المنهج الوصفي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها فقط، بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كميًا وكيفيًا، على عينة من الطلبة الخريجين في الفنون التشكيلية في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك. وهدفت دراسته للإجابة على مجموعة من التساؤلات واختبارها وهي:

1. مدى معرفة طلاب الفنون التشكيلية بمفردات التراث الشعبي.
 2. مدى اهتمامهم بمفردات التراث الشعبي
 3. مدى أهمية تلك المفردات كمصدر إلهام وتوجه لديهم في أعمالهم الفنية.
 4. مدى تنفيذهم لأعمال فنية مصدرها التراث الشعبي.
 5. مدى توجه الطلاب وميولهم مستقبلاً لتنفيذ أعمال فنية مصدرها التراث الشعبي.
- وتوصل الباحث في دراسته إلى أن هناك اختلافاً في نوعية الطلبة بين جامعة اليرموك والجامعة الأردنية، فمعظم طلبة اليرموك من أبناء القرى، ومفردات التراث متداولة لديهم، وهذا بالتالي يؤثر على توجهاتهم. أما طلبة الجامعة الأردنية في عمان العاصمة فهم من بيئة مختلفة، تكاد تخلو من مفردات التراث، مما يقلل اهتمامهم أو دافعهم نحو التراث الشعبي.

أجرت الباحثة (Zaki, 2012) دراسة تجريبية بعنوان (استحداث صياغات نسجية معاصرة باستخدام منتجات سابقة التجهيز من البيئة الشعبية بمحافظة أسيوط)، واتبعت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التجريبي على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية النوعية بجامعة أسيوط، وتقتصر الدراسة على حصر الوحدات الزخرفية للكليم والحصير والتلى بمحافظة أسيوط، للحفاظ على التراث الشعبي لتلك المنطقة.

أجرى الباحث (Alzahranee, 2014) دراسة توثيقية بعنوان (التصميمات الزخرفية في الملابس التقليدية الشعبية في منطقة الحجاز والإفادة منها في تدريس التربية الفنية)، واتبعت الباحث في دراسته المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي على عينة بشرية تتمثل في حملة التراث ممن لديهم القدرة على تحقيق أغراض الدراسة، وعينة مادية تتمثل في مجموعة من الملابس التقليدية الخاصة بحملة التراث بمنطقة الدراسة. وهدفت دراسته إلى دراسة تصنيف الملابس الشعبية الحجازية حسب قبايلها، وتحديد أسس التصميم المتبعة في زخرفتها، بالإضافة إلى استخلاص تصاميم زخرفية من خلال الملابس الشعبية الحجازية، والإفادة من هذا البحث في تطوير مناهج مقررات التربية الفنية، حيث توصلت الدراسة إلى أن الملابس الشعبية تعد مصدراً مهماً لاستلهام فن بصري حديث ينبض بالحياة ويعبر عن وجدان الجماعة بفن يصل إلى العالمية، واستخلاص تصاميم زخرفية من خلال الزخارف المستخدمة في بعض الملابس الشعبية الحجازية، والإفادة من هذا البحث في تطوير مناهج مقررات التربية الفنية.

أجرت الباحثة (Lutfee, 2015) دراسة بعنوان (الوحدة والسيادة في التصميم الزخرفي للسجاد الشعبي العراقي)، واتبعت في دراستها المنهج التحليلي على عينة مكونة من (6) سجادات شعبية قامت باختيارها بصورة قصدية منتقاه، وهدفت دراستها إلى كشف الوحدة والسيادة في التصميم الزخرفي للسجاد الشعبي العراقي من خلال تحليل نماذج عينة البحث؛ حيث توصلت الدراسة بعد التحليل إلى نتائج أهمها سلوك المصمم العراقي في تصاميمه المنفذة على السجاد الشعبي العراقي الفولكلوري مبدأ السيادة من خلال

توظيف اللون إذ يغلب في أغلب نماذج عينة البحث وجود اللون الأحمر المشبع الذي يمتلك سمات تجعل منه لونا سائدا؛ جعل من وجود شكل هندسي في الوسط عنصر جذب وسيادة على التصميم ككل؛ كما أظهرت الدراسة الحضور الواضح للمرجعيات التاريخية والحضارية لبلاد الرافدين في معظم نتائج عينة البحث.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

أجرت الباحثة (Kendra, 2014) دراسة بعنوان المنسوجات الهندية التقليدية (Traditional Indian Textiles)، على عينة من طلاب الثانوية (Central Board Of Secondary Education)، بالمعهد الوطني لتكنولوجيا الأزياء (National Institute Of Fashion Technology)، وبالتعاون مع المجلس المركزي للتعليم الثانوي، هدفت لتعليم الطلاب كيفية الطباعة على النسيج باستخدام المعدات والمواد والألوان المختلفة، كالطباعة على القمصان والخشب والمخدات والصناديق، وتعليمهم تقنيات التطريز المختلفة وتصميم الأزياء، واستخدامهم غرزا مختلفة كغرزة الحرير، والتعرف على المواد الطبيعية وإدخالها للنسيج الهندي، وزخرفتها بالزخارف الهندية المختلفة، وزخارف مستمدة من ثقافات فارسية وصينية مستمدة من الطبيعة، وتشمل الزهور مثل أقحوانات، وزنبق، وأوراق نباتية، واللوز، والكرز، والعنب، والبرقوق، وزخارف حيوانية، كزخرفة الطاووس المستوحاة من الهندسة المعمارية الصينية والفراشات، بالإضافة إلى الشخصيات البشرية الصينية، بهدف التعرف على الثقافة الهندية والتراث الهندي وزخارفه المتنوعة؛ حيث أكدت الدراسة تأثير الطلاب الواضح بالوحدات الزخرفية الهندية بالثقافات الفارسية والصينية والأوروبية.

مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع وعينة الدراسة التصميمات الزخرفية (العناصر والوحدات الزخرفية، وكذلك المجموعات اللونية) لمجموعة الأزياء الشعبية التراثية الأردنية بمتحف (طراز) بيت وداد قعوار للشوب العربي في عمان، ومتحف التراث الأردني بكلية الآثار، جامعة اليرموك، إربد.

العوامل المؤثرة في التراث الأردني

العامل الاجتماعي

يؤثر تصميم الأزياء في ظل التطور واتباع الموضة الحديثة، تأثيرا سلبيا على التراث الملبسي الأردني التقليدي، والذي تحمل طياته التخلي عن الأزياء الشعبية، وفي دراسة لمسامح 2001م نحو مضمون التراث وشكله وتحويره بما يتناسب مع روح العصر، أكد بأنه لا بأس أن نستلهم من التراث الشعبي بين الحين والآخر، لخلق أعمال فنية جديدة لخدمة أبناء الجيل المعاصر، ولكن بالحفاظ على شكله وهويته؛ وسيظل ما كان يلبسه أبائنا وأجدادنا محفوظا في ذاكرتنا ومتاحفنا، ومصدرا لإلهام المصممين والفنانين والباحثين والمفكرين، كل في مجاله (Rawashdeh, 2014).

العامل الزمني

يصبح وجود ما ورثناه عن أبائنا وأجدادنا، مع تقدم الزمن وتعدد الأجيال نادرا، لأننا مع تقدم العصر نكون غير محتاجين لاستخدام أدواتهم البسيطة، بل استخدام أشياء حديثة ومعاصرة، ونصبح بغنى عن العناصر والوحدات التراثية التي كان يستخدمها أجدادنا، فحياتنا الآن مختلفة تماما عما كان يعيشه أجدادنا في السابق، فنحن في عصر السرعة والتكنولوجيا التي أصبحت في كل بيت وكل مؤسسة وكل مكان، التي سهلت الأمور ويسرتها وحلت محل كل شيء يدوي قديم، وبالتالي هذا التطور والتقدم يعد سببا من أسباب اندثار التراث الشعبي.

العامل البيئي

تعد الحرف اليدوية في الأردن رمزا من رموز التراث الأردني. ويجب توفر ظروف بيئية مناسبة لصناعتها، ومثال ذلك صناعة المهباش من أنواع مختلفة من الخشب التي يأخذها الحرفي مما توفر من شجر البطم أو الزان أو شجر الليمون أو الخروب أو التوت، وصناعة الجلود والفروايات وقطع الأزياء ويستخدم فيها ما توفر من مزارع الأبقار والأغنام، وكذلك صناعة بيوت الشعر (الخيام) وتستخدم لصناعتها ما توفر من صوف الأغنام، ومثلها صناعة الأواني الفخارية فهي من طينيات فخارية مختلفة، وصناعة اللوحات الفسيفسائية التي أصبحت تغطي المسطحات الأرضية للمنازل والمساجد، وتؤخذ من ألوان الصخور المختلفة، وحرفة القش والقصل من زراعة الحبوب من قمح وشعير وتجفيفه وتخزينه، لنسجه في الأطباق والأواني الجميلة. إذ أنه عند توفر الانسجام بين البيئة والإنسان، تولد المحافظة على الوحدات التراثية الشعبية (Tabazah, 2013).

الوحدات الزخرفية الشعبية في التراث الأردني

تلخيص مجموعة من العناصر والأشكال، وإعادة صياغتها بشكل مبسط وبتكوين جديد، لتصبح وحدة واحدة مرتبطة مع بعضها البعض من الخطوط والأشكال، ولا يتم الاستغناء عن أي شكل فيها كي لا تفقد وحدتها وكيانها تسمى بالوحدة الزخرفية، وتصنف تلك الوحدات كما يلي:

الأولى: وحدات زخرفية تعتمد عناصرها على الطبيعة كمصدر أساسي، كالتالي تؤخذ من أوراق وأغصان النباتات والأشجار المختلفة والمتنوعة، ومن الثمار كسنابل القمح والزهور، ومن الكائنات الحية الأدمية والحيوانية مثل الخيول والأسماك والطيور والفراشات.

والثانية: وحدات زخرفية هندسية تعتمد في تركيبها على الأشكال الهندسية المختلفة، كالمثلثات والدوائر والمربعات والخطوط والمنحنيات والأشكال النجمية.

والثالثة: وحدات زخرفية كتابية تعتمد في تركيبها على الكتابة والخط العربي الذي هو أهم ما يميز الفنون الإسلامية، لمرونته وسهولة تشكيله، فهو يعد عنصرا بالغا في الروعة والجمال.

وعندما تمتلئ القطعة الفنية بالزخارف فإنها تعطي جمالية ووزنا لهذه القطعة، ومما لا شك فيه أن الوحدات التراثية الأردنية لا تخلو من الزخارف والزينة، فنجدها على القماش في الأزياء، ومنسوجة في البسط، ومحفورة على الخشب وغيرها، فهي تعطي ميزة للتراث الأردني عن غيره، وتحافظ على أصالته وقيمته، وفيما يلي بعض من هذا التراث وكيفية صنعه واستخدامه والوحدات الزخرفية الداخلة فيه.

التطبيقات العملية للدراسة

قامت الدراسة بتصنيف، وتحليل العناصر، والوحدات الزخرفية الشعبية المستمدة من التراث الأردني لبعض الأثواب الأردنية، بمتحف التراث الأردني بجامعة اليرموك الأردنية، والمشملة على مجموعة من أزياء الشمال (إربد، والرمثا، وجرش، وعجلون)، كما تم دراسة العناصر الزخرفية لبعض الأثواب الأردنية بمتحف (طراز)، بيت و داد قعوار للثوب العربي، بعمان، والمشملة على مجموعة من أزياء التراث الأردنية، المتمثلة في أزياء الوسط (السلط)، وأزياء الجنوب (معان، والكرك)، والتعرف على رموزها ودلالاتها والتي تمثلت فيما يلي:

أولا: أزياء شمال الأردن (إربد، والرمثا، وعجلون، وجرش)

1. أزياء إربد

اتضح من الدراسة أن اللون الأزرق هو اللون السائد لأزياء شمال الأردن حتى منتصف القرن الماضي، حيث ترتدي المرأة الثوب (المدرقة) المصنوع من القماش الأزرق الصيني المحلى بقماش التوييت الأسود

على محيطه والقبة، أما الثوب في إربد فيكون مطرزا بخيوط حريرية بشكل مثلثات (حجب). وبأشكال مستوحاة من طبيعة المنطقة، كما وترتدي المرأة في شمال الأردن (الشرش) ذا اللون الأسود المطرز بألوان زاهية تتناسب وعمر المرأة، ويصنع الشرش غالبا من قماش المخمل الأسود أو الأقمشة ذات الألوان الزاهية ويسمى حينها (بالمشقق)، والمرأة الشابة تضع على رأسها العرجة المزينة بالعملات العثمانية والخرز الملون، أما كبيرات السن فيرتدين الحطة الحريرية المقصبة عادة بلا زينة، وألوانها غالبا من الألوان الوردية، وترتدي (العرجة) أو (الحطة) فوق (الملفع) الأسود (الشنبر) الذي تلفه حول رقبتها، وأحيانا أخرى ترتدي الشماع الأحمر.

الوحدات الزخرفية في أحد أثواب شمال الأردن صورة (1، 2)



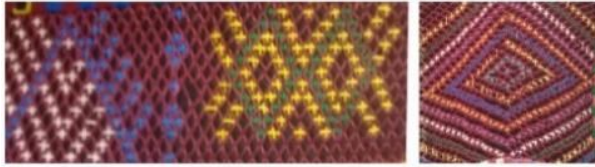
صورة (2): أجزاء تفصيلية من الشرائط الزخرفية من ثوب شمال الأردن للمصورة (1)

صورة (1): توضح أحد أثواب شمال الأردن معروضة متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك

جدول (1): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، ثوب شمال الأردن صورة (1، 2)

الوصف	الوحدة الزخرفية	التصميم
تتكون من مجموعة من أشكال المعين داخل بعضها البعض والتي تكونها مجموعة من المثلثات المتلاصقة بأسلوب التباين اللوني بألوان الأخضر والأحمر والأزرق والبيضا وتسمى هذه الوحدة الزخرفية في التطريز ب (الحجب)، وذلك لاعتقادهم قديما أن شكل المثلث كالحجاب يحمي من العين والحسد.	وحدة زخرفية هندسية	
تتكون من مجموعة من المثلثات الصغيرة المتجاورة والمتلاصقة في خط مستقيم لتكون مع بعضها شكل المثلث الكبير، وتسمى هذه الوحدة في التطريز ب (الحجب).	وحدة زخرفية هندسية	
تتشكل بواسطة ثلاثة أشكال من المعين المتلاصقة بخط مستقيم باللون الأسود وبداخلها ثلاثة أشكال أخرى من المعين المتلاصقة باللون الأزرق ومرسومة بالنقاط الصغيرة.	وحدة زخرفية هندسية	
تتشكل بواسطة المثلثات المتقابلة والمتعكسة والمتجاورة بالألوان الأبيض والأصفر والبنفسجي والأسود أما الإطار الخارجي باللون الوردية.	وحدة زخرفية هندسية	
مستوحاه من الأشكال الهندسية تتكون من مجموعة من أشكال المعين والمثلثات المقسمة من الداخل المتلاصقة بجانب بعضها على شكل خطوط مستقيمة وبألوان مختلفة، تزين جوانب الثوب والأكام والقبة وتسمى في التطريز بين إبرتين.	وحدة زخرفية هندسية	

الوحدات الزخرفية لأحد أثواب شمال الأردن صورة (3، 4)

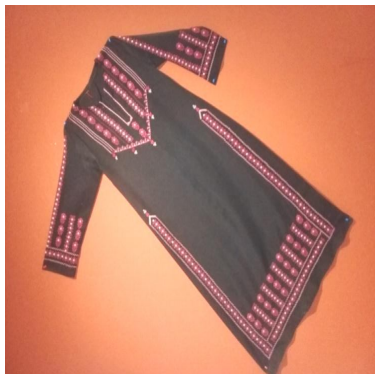


صورة (3): ثوب من شمال الأردن متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.
صورة (4): أجزاء تفصيلية من الشرائط الزخرفية من ثوب شمال الأردن صورة (3)

جدول (2): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، ثوب شمال الأردن صورة (3، 4)

الوصف	الوحدة الزخرفية	التصميم
تتكون من مثلث تتشعب منه خطوط مستقيمة تلتقي أطرافها في وسطه بالألوان الأزرق والأبيض.	وحدة زخرفية هندسية	
تتكون من مجموعة من أشكال المعين بأحجام مختلفة بداخل بعضها البعض بالألوان الأبيض والوردي والأزرق.	وحدة زخرفية هندسية	
تتكون من شكلين من المعين متلاصقين باللون الأخضر وتتشعب من زواياهما خطوط مستقيمة باللون الأصفر.	وحدة زخرفية هندسية	

الوحدات الزخرفية لبعض أثواب شمال الأردن صورة (5، 6، 7، 8)



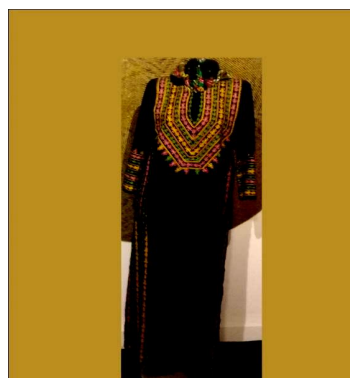
صورة (6): ثوب من شمال الأردن، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (5): ثوب من شمال الأردن، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (8): ثوب من شمال الأردن، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

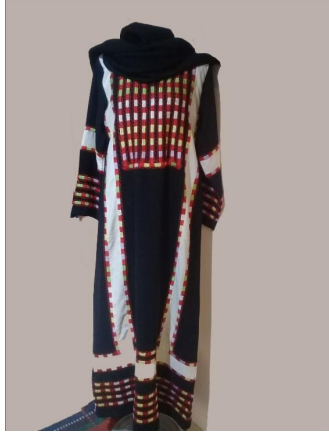


صورة (7): ثوب من شمال الأردن، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (3): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لبعض أثواب شمال الأردن صورة (5، 6، 7، 8)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
تتكون من معين باللون البنفسجي داخله مربع صغير باللون الأصفر وتتشعب من المعين خطوط ملتوية بشكل دائري لتشكل مع بعضها شكل يشبه الزهرة، وتزين حواف الثوب من الأسفل وجوانبه والأكمام والقبة.	وحدة زخرفية هندسية	
تتكون من خطوط هندسية متقاطعة ومتشابكة، تؤلف فيما بينها أشكال هندسية متكررة باللون الوردي، والأبيض.	وحدة زخرفية هندسية	
مستوحاة من زهرة البابونج التي تنبت في فصل الربيع.	وحدة زخرفية نباتية	
مستوحاة من الدائرة على شكل خطوط حلزونية باللون الأخضر تزين حواف الثوب وجوانبه والأكمام والقبة.	وحدة زخرفية هندسية	
مستوحاة من زهرة البابونج باللونين الزهري والأصفر تزين حواف الثوب وجوانبه والأكمام والقبة.	وحدة زخرفية نباتية	
هذه الوحدة الزخرفية مركبة من الزهور وأوراقها بالألوان الوردي والأزرق والأبيض والأخضر والأصفر على شكل خطوط مستقيمة تزين كامل الثوب، مستوحاة من زهرة الونكا (العناقية) أو عين البزون) بألوانها المختلفة. أما الخط الذهبي فهو مستوحاة من سبلة القمح	وحدة زخرفية نباتية	

الوحدات الزخرفية لبعض أثواب شمال الأردن صورة (9، 10، 11، 12)



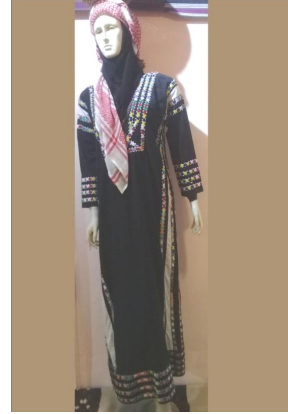
صورة (10): ثوب من شمال الأردن متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (9): ثوب من شمال الأردن متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (12): ثوب من شمال الأردن متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (11): ثوب من شمال الأردن متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (4): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لبعض أثواب شمال الأردن صورة (9، 10، 11، 12)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
تتكون من مستطيلات صغيرة ملونة بأربعة ألوان البنفسجي والأخضر والأزرق والأبيض تتلاصق بجانب بعضها البعض لتشكل خطوط متقائمة تزين حواف الثوب من الأسفل والأكمام.	وحدة زخرفية هندسية	
(حجب) تتكون من مثلثات متداخلة باللون الأبيض والبنفسجي والأخضر لتزين قبة الثوب.	وحدة زخرفية هندسية	
وتتكون من خطوط مستقيمة مقسمة إلى عدة أقسام وملونة بأربعة ألوان البنفسجي والأخضر والأزرق والأبيض تزين جوانب الثوب.	وحدة زخرفية هندسية	

<p>تتكون من مجموعة الخطوط المستقيمة المقطعة والملونة بألوان الأخضر والأبيض والأحمر ومحاطة بإطار من الخطوط المتعرجة (Zigzag) باللون الأحمر وتزين هذه الزخرفة حواف الثوب من الأسفل وجوانبه والقبة والأكمام ويسمى هذا الأسلوب في التطريز ب (المقطعة).</p>	<p>وحدة زخرفية هندسية</p>	
<p>يظهر الشكل وحدة زخرفية على شكل خطوط مستقيمة مقطعة بالألوان الأخضر والأحمر والبنفسجي والأزرق والأصفر، ومحاطة بخطوط متعرجة (Zigzag) باللون الأبيض، تزين حواف الثوب وجوانبه والقبة والأكمام، ويسمى هذا الأسلوب في التطريز ب (المقطعة).</p>	<p>وحدة زخرفية هندسية</p>	
<p>وحدة زخرفية على شكل مثلث مكون من الخطوط المقلمة باللون الأحمر والأصفر ومحاط بإطار من المثلثات الصغيرة باللون الأصفر وتسمى هذه الوحدة الزخرفية ب (الحجب) لاعتقادهم قديما أنها تحجب وتحمي الشخص الذي يرتدي الثوب من العين والحسد.</p>	<p>وحدة زخرفية هندسية</p>	
<p>تتكون من خطوط مستقيمة مقلمة ومحاطة بإطار من المثلثات الصغيرة وهذه الخطوط ملونة بالألوان الأخضر والأحمر والأزرق والأصفر والبرتقالي بشكل متناسق تزين حواف الثوب والقبة والأكمام.</p>	<p>وحدة زخرفية هندسية</p>	

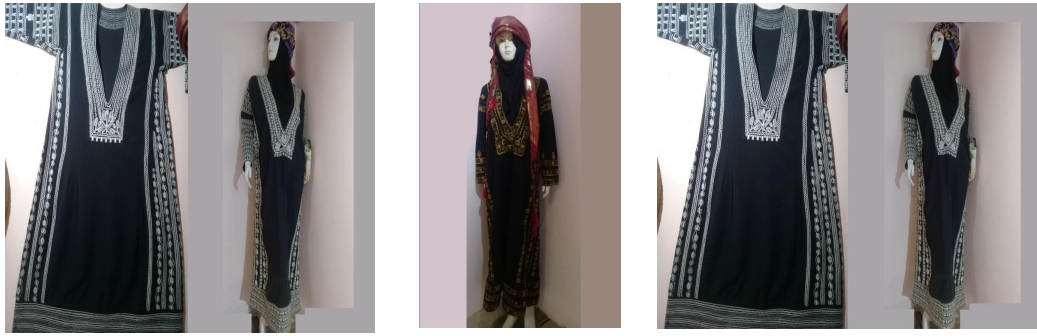
أزياء الرمثا

ترتدي المرأة في الرمثا ثوبا طويلا حتى القدمين يسمى (الشرش) مصنوعا من قماش الحَبْر أو المخمل أو الجوخ، مطرزا بزخارف ملونة عند العنق والأكمام والحواف السفلى من الثوب، ورسوم بشكل سمكة وبعض الأشجار والأعشاب المختلفة، وله فتحة واسعة عند الصدر تبدأ من العنق حتى السرة على شكل حرف (V)، وتلبس على الرأس غطاء أسودا يسمى (الشنبر) أو (الشيلة) أو (الملفع)، مصنوعا من الحرير تلف به كامل الرأس والعنق والصدر وتضع الباقي تحت الثوب، ومن ثم تثبت الملفع بالعصبة، وهي منديل من الحرير ذي ألوان متعددة. وتتميز أيضا بارتدائها البشكير الألماني الذي يعد من أعلى أنواع البشاكير، ويتميز بشكله وألوانه الزاهية، وبزينة من النقوش وأزهار الجوري التي تزيد زينة المرأة وجمالها، وبملمسه المخملي الناعم الأمر الذي جعل المرأة ترتديه بدلا من (العصبة). (متحف التراث الأردني-جامعة اليرموك).

الوحدات الزخرفية لبعض أثواب الرمثا شمال الأردن صورة (13، 14)



صورة (13): ثوبان من أثواب الرمثا، شمال الأردن، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (14): مجموعة من أثواب الرمثا، شمال الأردن متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (4): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لبعض أثواب الرمثا، شمال الأردن صورة (13)، (14)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
تبيين خطوط متشعبة من خطوط مستقيمة باللون الوردى.	وحدة زخرفية هندسية	
تبيين خطوط متشعبة من خطوط مستقيمة باللون الأبيض.	وحدة زخرفية هندسية	
تبيين خطوط متعرجة (Zigzag)، وخطوط مستقيمة ودوائر بخط مصفوفة بخط مستقيم باللون الوردى ويسمى هذا الأسلوب في التطريز بحبة القهوة.	وحدة زخرفية هندسية	
تبيين خطوط متعرجة (Zigzag)، وخطوط مستقيمة باللون الأبيض تزين حواف الثوب من أسفل القبة والأكمام.	وحدة زخرفية هندسية	
مستوحاة من وردة البسباس باللون الأبيض.	وحدة زخرفية نباتية	
مطرزة باللون الأبيض وهي مجموعة من الأزهار وأوراقها مصفوفة بجانب بعضها البعض في خط مستقيم تزين أكمام الثوب وجوانبه مستوحاة من زهرة الدحنون.	وحدة زخرفية نباتية	
وحدة زخرفية هندسية على شكل خطوط حلزونية باللون الذهبي تزين حواف الثوب والأكمام والقبة.	وحدة زخرفية هندسية	
تزين حواف الثوب والأكمام والقبة باللون الذهبي مستوحاة من وردة البسباس.	وحدة زخرفية نباتية	

أزياء منطقة غور الأردن

ترتدي المرأة في غور الأردن نوعين من الأثواب التي تتميز بألوانها الزاهية، فترتدي (الخلقة) المصنوعة من الحرير الأسود أو القماش الأسود الأطلسي، ويطوى الثوب بثلاث طيات بحيث يكون مقسوماً إلى جزئين وهما: التنورة والجزء العلوي بواسطة حزام من الصوف يسمى (إشويحية)، ويتميز الثوب باحتوائه على خطوط طويلة من التطريز، تستخدم لخياطة القماش مع بعضه البعض وبطريقة فنية.


كما ترتدي (المدركة). وهي عبارة عن ثوب له خط حول الرقبة يشبه شكل حرف الـ(V) مع خيط قطري يطول حتى الركبة، وتكون الأكمام طويلة ومزخرفة بزخارف نباتية وهندسية، وتغطي المرأة رأسها بالملفح الأسود التي تلف فوقه العصبة أو البشكير.

الوحدات الزخرفية لأحد أثواب أزياء منطقة غور الأردن صورة (15)



صورة (15): ثوب من أزياء منطقة غور الأردن متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (5): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لأحد أثواب أزياء منطقة غور الأردن صورة (15):

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
تتبع خطوط متشعبة من خطوط مستقيمة ملونة بأربعة ألوان فقط وهي الأخضر والأزرق والذهبي والأبيض، وزخرفتها عبارة عن خطوط متعرجة بثلاثة أشرطة متوازية.	وحدة زخرفية هندسية	

أزياء جرش

ترتدي المرأة في منطقة جرش الثوب الأسود الطويل المطرز بالخطوط الملونة المتجانسة المعروفة باسم "حلي" أو "شرشة"، وبأشكال هندسية مختلفة وبرسومات مستوحاة مما تشاهده من مناظر طبيعية جميلة في منطقتها، وتغطي رأسها بعصبة حمراء اللون.

1-الوحدات الزخرفية لأحد أثواب أزياء جرش بالأردن صورة (16،17)

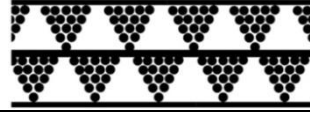


صورة (17): جزء مكبر من ثوب جرش للصورة (16).



صورة (16): ثوب من أزياء منطقة جرش متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (6): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لأحد أزياء منطقة جرش الأردن صورة (16، 17)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
وحدة زخرفية هندسية على شكل مثلثات رسمت بالنقاط الصغيرة ومتلاصقة في خطوط متوازية بالإضافة إلى خطوط طولية متوازية وملونة تزين حواف الثوب والقبة والأكمام (أسلوب التطريز).	وحدة زخرفية هندسية	

أزياء عجلون

تميزت الأثواب في عجلون باستخدام قطع القماش الزرقاء التي تخاط فوق قماش الثوب الأصلي (الكلفة) بألوان مختلفة وجميلة، ويلاحظ وجود الشراشيب في هذا الزي، أما غطاء الرأس فيكون مشابهاً للعمة ويتدلى من أسفله المنديل إلى العنق وأعلى الصدر على شكل ثنايات رقيقة، بالإضافة إلى وجود العملات المعدنية المستديرة على جانبي الوجه وعلى الجبهة.

1-الوحدات الزخرفية لأحد أثواب أزياء منطقة عجلون بالأردن صورة (18)



صورة (18): ثوب من أزياء منطقة عجلون، الأردن، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (7): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لأحد أزياء منطقة عجلون الأردن صورة (18):

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
وحدة زخرفية هندسية على شكل مستطيلات صغيرة ملونة ومتلاصقة على شكل خطوط متوازية (أسلوب التطريز يسمى بالمقطعة).	وحدة زخرفية هندسية	

أزياء الوسط (السلط)

ترتدي كبيرات السن في السلط الخلقة السلطية، أما الشابات فيرتدين "المدرقة"، والخلقة عبارة عن ثوب أسود طويل فضفاض له قطع مثلثة الشكل تضاف على الجوانب لتمنحه الاتساع تسمى "البنايق"، وله أكمام طويلة جدا بحيث ترفعه المرأة إلى أعلى رأسها، والثوب مصنوع من قماش التوبييت الأسود المتين الذي يطرز باللون الأرجواني أو الأحمر أو الأزرق، والأثواب السلطية بالغة الطول إذ تصل في بعض الأحيان إلى ثلاثة أو أربعة أمتار من القماش، ترفع المرأة ثوبها إلى أعلى بواسطة (السيففة) المصنوعة من الصوف أو بحزام عريض مجدول يسمى (اشويحية)، وتغطي رأسها بالحطة أو الشماغ، بالإضافة إلى العصبة المقصبة الحمراء أو السوداء التي تحتوي على خيوط من الحرير تلفها على رأسها كالطربوش، وكانت المرأة في السلط عندما تخرج تضع الكم الأيمن فوق العصبة للدلالة على احترامها وتقديرها لزوجها وأهلها وتقاليدها.

الوحدات الزخرفية لأحد أثواب أزياء السلط بالأردن صورة (19)



صورة (19): ثوب من أزياء منطقة السلط متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (8): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لأحد أزياء منطقة السلط الأردن صورة (19)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
تتكون من خطوط طولية متعرجة باللون الأحمر والأخضر.	وحدة زخرفية هندسية	
تتكون من أشكال المعين تتداخل مع بعضها لتشكل شبكة باللون الأحمر.	وحدة زخرفية هندسية	

أزياء الكرك

الأثواب في وسط وجنوب الأردن تمتاز بطولها المضاعف، وتثبيت حزام يربط على الخصر، ومع أكمام مدببة الأطراف، أقمشة الدوبييت الأسود التي تحاك منها هذه الأثواب، وكانت تستورد من فلسطين، حيث تظهر تصاميم التطريز في منطقة الكرك متأثرة بشكل واضح وواضح بالتطريز الفلسطيني، وذلك بسبب حركة الهجرة الفلسطينية التي شهدتها مدينة الكرك قبل الحرب العالمية الأولى.

ترتدي المرأة في الكرك الثوب الذي يسمى (أبو اردان)، وهو ثوب أسود طويل فضفاض مصنوع من المخمل أو التوبييت أو قماش قطني يسمى (الأطلس)، طوله حوالي 14 ذراعاً يكسو جسمها جميعه وتزيده أكثر من نصف متر ليجر خلفها، ويسمى (سفينة)، فيتكون ما يسمى ب(العب) الذي يصل إلى الركبتين، ويكون وضع الرदन مثلثاً بين الكتف الأيمن والأيسر، ويطرز الثوب بأشكال هندسية مختلفة يكثر فيها استخدام قطبة الخيال والقطبة الفلاحية، وتغطي المرأة رأسها بقطعة قماش سوداء تسمى (الطرحة)، وهي عبارة عن منديل أسود خفيف مصنوع من القطن أو الحرير أو الدانتيل، وتربط فوق الطرحة (العصبة) السوداء، كما ترتدي ثوباً آخر أسود مطرزاً باللون الأحمر يسمى (مدرقة)، وتغطي رأسها بقطعة من الجورجيت الأسود يحلى أسفلها بالخرز الملون. وقد كانت الأثواب الكركية تصنع من قماش (الأغاباني) الذي كان يستورد من حلب.

الوحدات الزخرفية لأحد أثواب أزياء الكرك بالأردن صورة (20، 21)



صورة (21): ثوب من أزياء منطقة الكرك متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

صورة (20): ثوب من أزياء منطقة الكرك متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

جدول (9): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لأحد أزياء منطقة الكرك بالأردن صورة (20، 21)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
مستوحاة من الزهور المختلفة.	وحدة زخرفية نباتية	
مستوحاة من وردة الدحنون بألوان مختلفة.	وحدة زخرفية نباتية	
مستوحاة من الزهور تسمى (عرق عين الجمل)	وحدة زخرفية نباتية	


الوحدات الزخرفية لأحد أثواب أزياء الكرك بالأردن صورة (22، 23)



صورة (23): جزء مكبر من ثوب الكرك، متحف طراز، في عمان، الأردن، للصورة (22).

صورة (22): ثوب من أزياء منطقة الكرك، متحف طراز في عمان، الأردن.

جدول (10): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية، لأحد أزياء منطقة الكرك بالأردن صورة (22، 23):

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
زخرفة نباتية مستوحاة من عرق النفنوف منفذه بأسلوب التطريز الخاص بمنطقة يافا في فلسطين بإدخال رسمة زهرة البرتقال على الثوب لشهرة هذه المنطقة بزراعة الحمضيات، وأسلوب التطريز على ثوب الكرك مستوحى من التطريز الفلسطيني بسبب حركة الهجرة الفلسطينية التي شهدتها الكرك قبل الحرب العالمية الأولى، وهذا التطريز يسمى (عرق النفنوف).	زخرفة نباتية	

أزياء معان

ترتدي المرأة في معان الثوب الهرمزي الذي يتكون من عدة قطع وهي: الثوب والجلابية والعصابة والطاقيه والشد والحزام. ويتصف قماشه باحتوائه على ألوان متعددة ومختلفة كالأحمر المائل إلى اللون البرتقالي أو اللون البني أو اللون الأزرق الفاتح، ويكون الثوب طويلا فضفاضا واسعا ومريحا للجسم، وله أكمام طويلة تسمى (أردون) تأخذ بالاتساع كلما اقتربت إلى فتحة اليد، ويتميز الثوب المعاني بكون الكم الأيمن أكبر من الأيسر، لتتمكن مرتديته من استعماله كغطاء للرأس عند الحاجة، تتم خياطة الثوب على شكل مستطيلات تسمى (بنايق) بشكل متشابك وبطريقة منسجمة. كما ترتدي المرأة المعانية أيضا الجلابية التي تخاط على شكل عباءة من قماش الهرمز ذي اللون الأحمر المقلّم بالأبيض، وتضع على رأسها العصابة وهي قطعة من القماش مطرزة على شكل حزام ومرصعة بقطع نقدية فضية وذهبية، بالإضافة إلى الخرز الأزرق.

معان هي المنطقة الوحيدة في الأردن التي تفضل القماش الملون، وموقع المدينة الذي كان يمر منه خط الحجاز الممتد من اسطنبول جعلها مركزا لتجمع حجاج بيت الله الحرام، وكى يستطيع الحاج السوري تغطية تكاليف حجه، كان عادة يجلب الأقمشة من سوريا لبييعها في معان.

الوحدات الزخرفية لنماذج من أزياء معان بالأردن صورة (24، 25)



صورة (25): جزء مكبر من ثوب معان باللون البرتقالي المائل إلى الأحمر وموشح بالأصفر.



صورة (24): ثوب من أزياء منطقة معان، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (27): جزء مكبر من ثوب معان بالألوان البنفسجي والأزرق والبرتقالي.



صورة (26): ثوب من أزياء منطقة معان، متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.



صورة (29): جزء من قماش ثوب معان من متحف طراز في عمان. للصورة (28).



صورة (28): قمباز كمخ يرتدى في المناسبات، متحف (طراز) في عمان، قماش حرير، معان، الأردن، حوالي 1930م.

جدول (11): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية لأزياء منطقة معان الأردن صورة (28، 29)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
تتكون هذه الوحدة الزخرفية من مجموعة من المثلثات المتقابلة في نفس الاتجاه وفي وسطها دائرة وتجتمع جميعها بإطار على شكل مربع، وألوان المثلثات أسود أما المربع ملون بالأبيض والأزرق والأصفر والأحمر والأخضر، ومتلاصقة بجانب بعضها البعض على شكل شريط طولي وعرضي.	وحدة زخرفية هندسية	
تتكون من مجموعة المستطيلات المتلاصقة لتشكل مع بعضها شكل حرف E (بالإنجليزية)، ومستخدمة بعدة اتجاهات، وباللون الأخضر والأحمر والأصفر، ومتلاصقة بجانب بعضها البعض على شكل شريط طولي وعرضي.	وحدة زخرفية هندسية	
وحدة زخرفية هندسية في ثوب معان تتكون من شكل معين تتلاصق بزواياه خطوط متشعبة باللون الأحمر والأزرق، على قماش موشع بالألوان الداكنة.	وحدة زخرفية هندسية	

أزياء البدو في الجنوب



الثوب العشائري للبدو يحاك من القماش الأسود، مميزا بالزيادة في الطول والعرض، يعكس لون تطريز الثوب الوضع الاجتماعي للمرأة، حيث إن المرأة المتزوجة حديثا تزين ملابسها بدرجات اللون الأحمر، أما المرأة الأرملة فتضيف التطريز الأزرق والذي يعكس لون الحداد، والمرأة التي تزوجت مرتين تدخل التطريز الزهري مع الأحمر فوق التطريز الأزرق.



صورة (31): جزء من قماش من ثوب البدو باللون الأحمر والبرتقالي المحمر والوردي والأخضر، متحف طراز، عمان.

صورة (30): جزء من قماش من ثوب البدو باللون الأسود، والأزرق الداكن، متحف طراز، عمان.

جدول (12): يوضح توصيف وتحليل بعض الوحدات الزخرفية لأزياء البدو في منطقة معان الأردن صورة (30، 31)

الوصف	الوحدة الزخرفية	الشكل
وحدة زخرفية هندسية مستوحاة من شجرة السرو تتكون من مجموعة من المثلثات على شكل خطوط تتحد مع بعضها على شكل معين، وتتداخل فيها مجموعة أخرى من المثلثات المتقابلة والمتجاورة على أشكال المعين، فتتشكل هذه الوحدة الزخرفية بأسلوب التكرار والتجاور لتزيين الثوب.	وحدة زخرفية هندسية	
شجرة السرو (Cypress Tree) من متحف طراز، وهو أسلوب تطريز في ثوب البدو مستوحى من شجرة السرو.	شجرة السرو	

نتائج البحث

- ارتباط الوحدات والعناصر، والوحدات الزخرفية على الأزياء الشعبية التراثية الأردنية بالعادات والتقاليد المجتمعية لكل منطقة.
- أغلب الوحدات والتصميمات الزخرفية على الأزياء الشعبية التراثية الأردنية عينة الدراسة تتألف من الدمج بين عناصر هندسية ونباتية متنوعة، وبتشكيلات مختلفة.
- أغلب ألوان أقمشة الأزياء الشعبية التراثية الأردنية (عينة الدراسة)، صبغت بالألوان الداكنة، وجاءت ما بين الأسود، والأزرق، والأحمر الداكن، وأن تنوعت ألوان زخارفها من الفاتح إلى الداكن بتشكيلات لونية متنوعة.
- تأثرت الموضوعات، والتصميمات الزخرفية على الأزياء الشعبية التراثية الأردنية بالفنون المختلفة، وفلسفتها المتنوعة وفي مقدمتها الفنون الإسلامية.
- الأزياء الشعبية التراثية الأردنية، وثائق تاريخية قوية الحجة على حال مجتمعها بما يحمله من عادات وتقاليد، ووعي ثقافي متطور ومتنوع.

توصيات البحث

1. ضرورة الحفاظ على التراث الأردني المخزن والمعروض بالمتاحف الأردنية، وخاصة الأزياء الشعبية التراثية الأردنية.
2. وضع برامج علمية لصيانة وترميم الأزياء الشعبية التراثية الأردنية، يقوم بتنفيذها متخصصون حفاظا على هذا الإرث الحضاري والثقافي الهام.
3. تسجيل وتوثيق الأزياء الشعبية التراثية الأردنية بأسلوب علمي، ونشر ذلك بالمنظمات الإقليمية والدولية ذات الصلة
4. تسليط الضوء على الأزياء الشعبية التراثية الأردنية، من خلال إقامة معارض محلية وخارجية، لنشر الوعي الثقافي بهذا الإرث الحضاري، بما يحمله من قيم إبداعية، وجمالية متنوعة.
5. الاهتمام بالعرض المتحفي للأزياء الشعبية التراثية الأردنية القائم على المعايير العلمية، لإبراز هذا الإرث الحضاري بالصورة اللائقة به.
6. إنشاء مواقع الكترونية مرتبطة بشبكة الاتصال الدولية (الإنترنت) لعرض الأزياء الشعبية التراثية الأردنية، للتوعية العالمية بهذا الموروث الإنساني.
7. ضرورة وجود دراسات أكاديمية متخصصة في دراسة الطرز والأنماط المختلفة للتشكيل الخزفي على الأزياء التراثية الشعبية الأردنية، وخاصة بالمتاحف الأردنية ذات الصلة.
8. تشجيع الفنانين على الاستلham من الزخارف الموجودة على الأزياء الشعبية التراثية الأردنية لإنتاج أعمال فنية معاصرة مثل الجداريات التي يمكن تطبيقها في المرافق السياحية المنتشرة في الأردن.

References:

المراجع

1. Abu Alazm, Abd Alghani (2001): "*Moujam Alghani*".
2. Abu Ras, Rehab Bint Abdallah (2008): "*Alzakhirif Aleslamiyeh Kemasdar Litasmeeem Wehdath Athath Muasirah*", Resalet Majesteer Ghayir Manshoreh, Jameat Almalek Suud, Alsuudiyeh.
3. Alhamzeh, Khaled (1997): "*Altourath Alshabee Altashkelee Fi Alordon*", Jameat Alyarmouk, Alordon.
4. Alkharabsheh, Mahmoud Salameh Saleh (2010): "*Diraseh Liashkal Alzeakhirif Ala Alawanee Almadenieh Alamawiyeh, Halet Dirasiyeh Min Mawqea Alfadeen*", "Resalet Majesteer Ghayir Manshoreh, Al Jameat Alordoniyeh, Amman.
5. Alkhasawneh, Duha Abdelkareem (2018): "*Alzeakhirif Alnabatiyeh Wa Alhandesiyyeh Almounafethieh Ala Balat Amouzaeek Fi Albouyut Altourathiyeh Fi Madinetey Amman Wa Alsalt*", Resalet Majesteer Ghayir Manshoreh, Jameat Al Ololm Al Eslamiyeh Al Alemiyeh, Amman, Al Ordon,
6. Almajalee, Firas Dmeithan(2005): "*Alsijel Almusawar Liltourath Alshabi Alkaraki*", Wazarat Althqafaht, Amman, Aloedon.
7. Alshorbajee, Moustafa Mohammed (2006): "*Ruayeh Hadeetheh Lilroumuz Al Shabiyeh Kaqeeemeh Tashkeeliyeh Wa Tawdeefuha Fi Tasmeeem Mukemillet Aqmishet Al Mafroushat Al Matboua*", Resalet Doktorah Ghayir Manshoreh, Jameat Halwan, Masr.
8. Alomari, Faisel(2012): "*Altourath Alshabe Alordoni wa Tamathoulath lada Talabat Alfonon Altasheelieh fi Kulliyat Alfonon Aljameelah fi Alordon*", Resalet Majesteer Ghayir Manshoreh, Jameat Filidelfia, Alordon.
9. Alshorbajee, Moustafa Mohammed (2006): "*Ruayeh Hadeetheh Lilroumuz Al Shabiyeh Kaqeeemeh Tashkeeliyeh Wa Tawdeefuha Fi Tasmeeem Mukemillet Aqmishet Al Mafroushat Al Matboua*", Resalet Doktorah Ghayir Manshoreh, Jameat Halwan, Masr.
10. Alzahrane, Ahmed Gharm Allah Saeed Beni Hasan (2014): "*Altesmeemat Alzoukhrufiyeh Fi Almalabes Altagleediyyeh Alshabiyeh Fi Manteqat Al Higaz*", Resalet Majesteer Ghayir Manshoreh, Jameat Um Alqoura, Alsuudiyeh.
11. Alzoabi, Sawsan; Ghanoom Ahed, Ghanoom; Abdallah, mohammed (2011): "*Alzekhrifeh Al Arabiyeh*" Kouliyet Al Fonoon Al Jameelah, Jameat Dimeshq.
12. Bronell, Katalyn M(2017): "*Murals For Hop: Lebanese Reconciliation Through Youth Graffiti Art*", Master Thesis, University Of Kansas, United States.
13. Diao Aldeen, Alaa Ahmed Abood (2016): "*Jamaliyat Alzakhrifah Alnabatieh Almounafithaha ala Altohaf Almadeniyeh fi Mathaf Alatabah Alhosainieh Almoqadasah*", Majallet Nabo Lildirasat wa Albouhoth, 1(13), s. 143-161.
14. Gharab, Yousuf wa Hijazee, Najwa(2003): "*Jamalliet Alzakhrifeh Alshabiet Moqademeh fi Tarbiet Alihsas*", Matbaat Alemraniet lilofset, Algezah, Masr.
15. Kendra, Shiksha(2014): "*National Institute Of Fashion Technology*", Central Board Of Secondary Education, Preet Vihar, Delhi.
16. Lutfee, Safa(2015): "*Alwehdet wa Alseyadet fi Altasmeeem Alzoukhrofi Lilsijad Alshabi Aliraqi*", Majallet Markaz Babil Lildirasat Alensanieh, 5(2), s. 149-159.
17. Mahbek, Ahmad Ziyad(2005): "*Min Altourath Alshabi-Diraset Tahlilieh Lilhikaieh Alshabiet*", Dar Almarefeh, Beirut.
18. Maghrabi Marwan Bin Ahmad Bin Mahmoud(2005): "*Aleqaa Alkhatee fi Alwehdath Alzoukhrofiyeh Alshabiet Kemadkhel Liethraa Altasmeeem Altebaiet Bilshasheh Alhareeriyeh*", Resalet Majesteer Ghayir Manshoreh, Jameat Omalqura, Alsuudiyeh.
19. McCormick, Jonathan and Forker, Martin(2009): "*Walls Of History: The Use Of Mythomoteurs In Northern Ireland Murals*", Irish Studies Review, 17(4), Pp 423-465.
20. Moumen, Najwa Shoukri wa Jerjis, Salwa Henri(2003): "*Altourath Alshabi Lilaziaa fi Alwatan Alarabi*", Alem Alkoutob, Alqahireh.

21. Mousafa, Ibraheem wa Alzaiat, Ahmad wa Abdoulqader, Hamed wa Alnajar, Mohammed(1998):"*Almoujam Alwaseet*", Dar Aldaawa, Alqahireh
22. Rawashdeh, Akram Atif (2014): "*Dawr Almetahif Alathariyeh Fi Jadb Alsiyahet*", Majelet Al Olom Al Ensaniyeh Wa Alijtimaiyeh, 41 (2), s. 576-588.
23. Tabazah, Khaleel Nimer(1996):"*Diraset Taqiemieh Limoustawa Alhiraf Altaqleedieh min Alnahiet Alfanieh wa Alejtimaieh wa Aleqtisadieh fi Alordon*", Majellet Abhath Alyarmouk "Silsilet Aloulom Alinsaniyeh wa Alejtimaieh, 12(1), s. 115-152.
24. Tabazah, Khaleel Nimer(2013):"*Aldourof Albieiet wa Tathirouha ala Alfounon Alhirafieht Altaqlidiet Alshabiet fi Alordon (Diraset Tahlilieh)*", Almajellet Alordonieh Lilfonon, 6(3), s. 361-378.
25. www.petra.gov.jo/public/Arabic.aspx?Lang=1 Page_Id=6111 Menu &page.
26. www.ich.gov.jo/node/50767.
27. www.skynewsarabia.com.
28. www.alkhaleej.ae/mob/detailed/f53c9315-c755-48f7-a351-9dc93baa2e5a/395cb6f6-58e2-4a5a-9183-181eea890cc9.
29. www.anbaaonline.com/?p=561580.
30. Zaki, Rehab Ahmad(2012):"*Estihdath Siyagheh Nasjeh Muaserhe Bistikhdam Mountajat Sabiqat Altajheez min Albeat Alshabieht Bimouhafazat Asoyoot*", Resalet Majesteer Ghayir Manshoreh, Jameat Alqahirah, Masr.